الدرس الثالث: ترجمة مصطلحات المناهج النقدية.

تعد إشكالية الترجمة من أهم القضايا المطروحة في حقل الدراسات النقدية العربية عامة والمغاربية خاصة، إذ إن أي اضطراب في فهم المصطلح وترجمته ترجمة صحيحة تنعكس بالضرورة سلباً على فهمنا للعلم المراد نقله، فالترجمة من أهم الوسائل التي تسهم في التفاعل الثقافي والتلاقح الفكري، فالترجمة أداة هامة لنقل حصيلة العلوم والمعارف والآداب.[1]

تستمد الممارسات النقدية كفاءتها المنهجية من المنظومة المصطلحية المؤسسة لها، فالمصطلحات هي شفرة الخطاب النقدي، وطلعه المثمر الذي لولاه ما كانت المعرفة، وما وقع التواصل.[2]

فماذا يقصد بترجمة مصطلحات المناهج النقدية؟

هي عملية شرح المفاهيم الأساسية للمذاهب النقدية المختلفة، وتفسيرها في سياقها الأدبي، وتشمل هذه العملية تحديدا المفاهيم الرئيسية مثل:

التفكيكية، البنيوية، السيميائية والمنهج التاريخي، والمنهج النفسي، وتوضيح معانيها وتطبيقاتها.

تساعد هذه الترجمة في إزالة اللبس وتحديد المفاهيم بدقة، خاصة أنبعض المصطلحات قد تحمل أكثر من معنى.

بعض الأمثلة عن المناهج النقدية ومصطلحاتها:

المنهج البنيوي: يدرس البنية الداخلية للنص الأدبي وعناصرها وعلاقاتها ببعضها البعض.

---

[1]- ينظر رشيد بن مالك : مقدمة في السيميائية السردية(عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، دط، 2011، ص55.

[2]- عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ص7.

المنهج الاجتماعي: هو منهجٌ نقديٌّ في دراسة الأدب والفن، ينطلق من اعتبار العمل الأدبي نتاجًا لواقعٍ اجتماعيٍّ محدّد، ويتعامل معه بوصفه مرآةً تعكس البُنى الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الذي نشأ فيه.

المنهج النفسي: نطلق من علم النفس لتحليل العمل الأدبي عبر فهم الدوافع النفسية للمبدع، وبنية الشخصيات، والعلاقات بين اللاوعي والتجربة الإبداعية.

التفكيكية: تعني تحليل البنية العميقة للنص، وبيان أن المعنى غير ثابت ولا نهائي، بل يتولّد باستمرار عبر اللغة والاختلاف والسياق.

السيميائية: هي علمُ العلامات، يدرس كيفية تكوّن المعنى وانتقاله عبر الرموز والإشارات في اللغة والأدب والصورة والثقافة والمجتمع.

نظرية القراءة: أو نظرية التلقّي هي اتجاهٌ نقديٌّ حديث يركّز على القارئ بوصفه عنصرًا فاعلًا في إنتاج معنى النص، وترى أن المعنى لا يكون جاهزًا داخل النص وحده، بل يتشكّل أثناء فعل القراءة.

الأسلوبية: تدرس الأسلوب بوصفه الطريقة الخاصة التي يُعبِّر بها الكاتب عن أفكاره، ويحلّل الخصائص اللغوية والفنية التي تميّز النص الأدبي عن غيره.

المنهج الأسطوري: يدرس الأدب من خلال الأسطورة، بوصفها بنيةً رمزيةً عميقة تعبّر عن الوعي الإنساني الجمعي، ويكشف حضور الرموز والأساطير والأنماط البدائية في النصوص الأدبية.

النقد الجديد: هو اتجاهٌ نقديٌّ أدبيٌّ ظهر في الولايات المتحدة وبريطانيا في النصف الأول من القرن العشرين، ويركّز على تحليل النص الأدبي من داخله، دون الالتفات إلى حياة المؤلف أو ظروفه التاريخية والاجتماعية.